الفروق بين التلامذة العاديين وزارعي الحلزون في الفهم القرائي "دراسة مقارنة"

شحاده زغريني* **أ. د. غسان أبو فخر****

الملخص

هدف البحث إلى معرفة الفروق في الفهم القرائي لدى عينة من التلامذة العاديين وزارعي الحلزون المنتمون إلى الصف الرابع في مرحلة التعليم الأساسي، ومعرفة أثر متغير عمر الزراعة في ذلك، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (10) تلامذة (5) من العاديين و(5) من زارعي الحلزون، وعمد الباحث إلى إعداد مقياس يتكون من نص قرائي ووضع أسئلة للتعرف على فهم النص ضمن مستويين هما "الحرفي والاستنتاجي"، وأجريت له صدق وثبات، أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات درجات التلامذة العاديين وزارعي الحلزون في مقياس الفهم القرائي لصالح العاديين كذلك وجود فروق بين متوسط درجات التلامذة زارعي الحلزون على مقياس الفهم القرائي لصالح زارعي الحلزون في عمر مبكرة، وفي ضوء النتائج أوصى بعدة توصيات مناسبة.

الكلمات المفتاحية: (التلامذة زارعي الحلزون، التلامذة العاديين، مستويات الفهم القرائي).

* طالب دكتوراه، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
shahadizaghrini@gmail.com

** أستاذ مساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
ghassanAboFakher @gmail.com

The differences between ordinary students and snail growers in reading comprehension "A comparative study"

Shehade Yahya Zaghrini* **Dr. Ghassan Abo Fakher ****

Abstract

The aim of the research is to find out the differences in reading comprehension among a sample of ordinary students and cochlear implants belonging to the fourth grade in the basic education stage, and to know the impact of the age of cultivation variable on this. The researcher used the descriptive approach, and the study sample consisted of (10) students (5) of Ordinary and (5) snail growers, and the researcher prepared a scale consisting of a reading text and put questions to identify the understanding of the text within two levels, namely "literal and deductive", and it was conducted for its validity and stability. The results showed that there are differences between the average scores of ordinary students and cochlear implants in Reading comprehension for the benefit of ordinary people. There are also differences between the average scores of snail implants students on the reading comprehension scale in favor of cochlear implants at an early age. In light of the results, several appropriate recommendations were recommended

.

Keywords: (cochlear implant students, normal students, levels of reading comprehension) .

*ShD, student, Special Education Department, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

** Assistant Professor Special Education Department, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

المقدمة:

تعرف الإعاقة السمعية بأنها حالة تحد من مقدرة الفرد، وتكون لها آثار سلبية تعكس هذه المحدودية في القدرة، فهي تنعكس على الفرد سلباً في مناحي حياته النفسية والاجتماعية والتربوية والمهنية، وتنعكس أيضاً بالسلب على حياة الأسرة وأفرادها ونشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية، كما تنعكس بالسلب أيضاً على المجتمع من حيث ماتتطلبه هذه الفئة من رعاية إجتماعية وتربوية، والنقص في هذه الرعاية يخلق فئات من المجتمع عالة عليه ومؤثرة في مقدراته (أبو فخر، 1998، ص1)، وإن الاهتمام بذوي الإعاقة السمعية بشكل عام والأطفال زارعي الحلزون بشكل خاص زاد في العقود الأخيرة، ذلك لزيادة الاهتمام والوعي بعمليات زراعة الحلزون التي فتحت المجال أمام الأطفال الذين يعانون من نقص سمعي شديد الى عميق إلى تطوير قدراتهم التواصلية، وقد جاءت تقنية زراعة الحلزون للأطفال الذين يعانون مشاكل سمعية لتكون الحل الأفضل لهم كونها توفر معلومات صوتية من جهة، ومن جهة أخرى فهي تساعد في تطوير المهارات اللغوية للأطفال، على أن تتم زراعة الحلزون في مرحلة عمرية مبكرة من أجل ضمان تطور المهارات اللغوية عند الأطفال في سن مبكرة، وأن يتبعها تأهيل مناسب، والعلاقة بين وجود الإعاقة السمعية وانخفاض مهارات القراءة معقدة ويبدو أنها مرتبطة بمجموعة متنوعة من العوامل بما في ذلك الكفاءة اللغوية والإنجاز الأكاديمي والقدرات المعرفية والبيئة الثقافية العائلية، ولا يصل العديد من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية إلى الكفاءة في المحادثة سواءً في اللغة المنطوقة أو لغة الإشارة، ممّا يعني أنهم يفتقرون إلى حجم المفردات المناسب، ومهارات تكوين الجملة، ويتعين على العديد من القرَّاء المبتدئين ذوي الإعاقة السمعية التعامل مع اكتساب اللغة أثناء تكليفهم بتعلم كيفية القراءة (Hoffmeister, 2000, 143)، وتعتبر المرحلة الإبتدائية أول السلم التعليمي النّظامي ويلتحق بها الأطفال من طفولتهم الوسطى بدءاً من سن (6) سنوات، بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الأساسية. (بوطاهري، 2015، ص27).

فتلامذة المرحلة الإبتدائية يتميزون بخصائص جسمية واجتماعية وانفعالية إذ يجب مراعاة هذه الخصائص من أجل النمو السليم لهؤلاء التلاميذ، وتعتبر القراءة أمراً ضرورياً ليكون معظم التلامذة مشاركين ناجحين في الأوساط التعليمية وبالتالي في فرص العمل لاحقاً، ومعظم الأفراد تبدأ قدرات القراءة لديهم في التطور في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال تطوير مهارات القراءة المبكرة، ومن ثم يتابعون التقدم مع تعليم القراءة في المدرسة، وبعد ذلك يتوسعون نتيجة التعليم العالي والخبرات الاجتماعية والثقافية (Hoffmeister, 2000, 147)، لذلك وبالنظر إلى الحاجة الماسة لإيجاد علاج لمشكلة تراجع القدرات القرائية لديهم فقد نبعت الحاجة إلى تقويم هذه المشكلة التربوية بشكل علمي موضوعي كخطوة أولى نحو إيجاد حل لها، ولا بد من النظر إلى مدى امتلاكهم لمهارات الفهم القرائي وذلك من أجل تحديد حاجاتهم الأكاديمية والوقوف على مستوى قدراتهم في الفهم القرائي كونه أرضية تبنى عليها مختلف المواضيع الدراسية الأخرى، وبهذا يتحدد موضوع البحث وهو الفروق في مستويات الفهم القرائي بين التلامذة العاديين وزارعي الحلزون في المرحلة الإبتدائية.

مشكلة البحث:

إن زراعة الحلزون للطفل الأصم سيحقق له جانباً من التوازن والإندماج الحسي مع وسطه السامع بسبب تطور قدرات الطفل السمعية التي توفرها له زراعة الحلزون وعملية التأهيل السمعي اللغوي إلا أنه نتائج التحصيل الأكاديمي تبقى أقل من أقرانهم العاديين، وبالنظر إلى نتائج الدراسات التي بحثت في الصعوبات التي يواجهها التلامذة زارعي الحلزون المدمجين في مدارس السامعين، يتضح انخفاض معدلات التحصيل في موضوعات معينة من موضوعات المناهج المدرسية، وذلك بسبب أن الأسلوب الشفهي المتبع معهم يشكل العامل الرئيسي الذي يقوم عليه المنهاج (Mitchell, 2012, p437).

لقد أشار (Moores, 1996) إلى أن الأشخاص المعاقين سمعياً لا توجد لديهم عيوب في الذكاء فلا توجد محددات لقدراتهم المعرفية كما أنه لا توجد أدلة تؤكد أن

تطورهم المعرفي والذكائي هو أقل من الأشخاص السامعين، فالأشخاص المعاقون سمعياً يقومون بالوظائف المعرفية ضمن المدى الطبيعي للذكاء، ولكن لديهم مشكلات لغوية تحد من تواصلهم مع الآخرين، وهم يعانون من ضعف في التحصيل الأكاديمي ناتج عن صعوبات في المهارات اللغوية، فالإعاقة السمعية تؤثر سلباً على المهارات اللغوية واللفظية ويظهر هذا التأثير بشكل واضح على مهارات القراءة والكتابة واللغة المنطوقة، ومعنى ذلك أن التلامذة ذوي الإعاقة السمعية يعانون من قراءة ضعيفة بسبب أن القراءة مبنية بالأساس على النطق، فإذا كان لديه مهارات قراءة ضعيفة فإن ذلك سيؤدي إلى خيارات تربوية محدودة ، حيث أن السمع هو العامل الرئيسي في الاداء المدرسي لأن الصف العادي يعتبر بيئة سمعية – لفظية والافتراض أنه يسمع الطالب المعلم إذ يقضي وقتاً طويلاً في أنشطة الاستماع.(Flexer; Wray & Ireland, 1989)، وتشير العديد من الدراسات (Cawthon, 2004–Traxler, 2000–Allen, 1994) إلى أن ما يقرب من نصف الطلاب الصم في الولايات المتحدة كانوا يقرؤون أقل من مستوى الصف الرابع في وقت تخرجهم من المدرسة الثانوية مع 7–10٪ فقط من خريجي المدارس الثانوية الصم يقرؤون في مستوى الصف السابع أو أعلى. بالإضافة إلى ذلك ، أفادت الدراسات أن التحصيل للطلاب الصم في مختلف البلدان كان أضعف بكثير من نظرائهم الذين يسمعون. (Garberoglio, Cawthon, & Bond, 2014, p21)، وعند النظر إلى دور المدرسة التي تعتبر أهم مؤسسة تربوية بعد الأسرة فهي تعمل على تنمية مهاراته في جميع المجالات اللغوية والإجتماعية والحركية والإدراكية، فقد نجد الكثير من التلامذة من فئة الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون يعانون من مشكلات داخل المدرسة نتيجة عدم مناسبة المناهج أو البرامج والإستراتيجيات المستخدمة كذلك عدم توفر معلمين مؤهلين، وقد يعمل الدمج على زيادة الفجوة بين هذه الفئة من الأطفال وباقي طلبة المدرسة خاصةً أن المدارس العادية تعتمد على النجاح الأكاديمي والعلامات كمعيار أساسي وقد يكون وحيداً في الحكم على الطالب (صالحي، 2019، ص421)، ولقد جاءت هذه

الدراسة لتلقي الضوء على مهارات الفهم القرائي في المستويين الحرفي والاستنتاجي التي يؤديها التلامذة زارعي الحلزون والمدمجين في المدارس والتي تؤثر بدورها على التحصيل الأكاديمي وذلك مقارنةً بأقرانهم العاديين، مع مراعاة عمر إجراء زراعة الحلزون من أجل التعرف على مشكلاتهم بغية التنبؤ باحتياجاتهم والتنبؤ بتطورها لاحقاً وتحسين كفاءة التحصيل الأكاديمي لديهم. فتجربة تأهيل الأطفال زارعي الحلزون لا يجب أن تتوقف عند مستوى تمكينه من السمع والنطق، بل يجب أن تتجاوز ذلك إلى توفير ظروف وإمكانات مادية تراعي احتياجاته الخاصة، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: **هل توجد فروق بين التلامذة العاديين وزارعي الحلزون في الفهم القرائي بالمستويين "الحرفي والاستنتاجي"، وهل هناك تأثير لعمر الزراعة في تحسين مستويات الفهم القرائي لديهم؟**

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من الأمور الآتية:

1- تساعد هذه الدراسة على التعرف على مستويات الفهم القرائي لدى التلامذة زارعي الحلزون، كذلك إيضاح المشكلات والصعوبات التي يواجهونها في الفهم القرائي.

3- يمكن الاستفادة من الدراسة بتوجيه أنظار القائمين على إعداد البرامج والمناهج التربوية وتطويرها لتتناسب مع التلامذة زارعي الحلزون خلال عملية الدمج، كما تمكن الباحثين والمختصين من محاولة فهم أو تفسير سبب ضعف التحصيل الأكاديمي لديهم، وكذلك يمكن الاستعانة بها عند بناء اختبارات تقييمية بهذا الشأن.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- الكشف عن الفروق في الفهم القرائي بالمستويين الحرفي والاستنتاجي بين التلامذة العاديين وزارعي الحلزون.

2- الكشف عن الفروق في الفهم القرائي بالمستويين الحرفي والاستنتاجي لدى التلامذة زارعي الحلزون وفقاً لمتغير عمر الزرع.

فرضيات البحث:

1– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلامذة العاديين وزارعي الحلزون في البعدين الحرفي والاستنتاجي والمجموع الكلي لمقياس مستويات الفهم القرائي.

2– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلامذة زارعي الحلزون على مقياس مستويات الفهم القرائي تبعاً لمتغير عمر الزرع.

حدود البحث:

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق أداة البحث على عدد من التلامذة العاديين وزارعي الحلزون من تلامذة الصف الرابع في مرحلة التعليم الأساسي.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام 2021/2020 .
- **الحدود المكانية:** عدة مدارس دامجة في محافظة دمشق (مدرسة لبابة الهلالية/القصاع، مدرسة أم عمار القرشية/برزة، مدرسة سعد الدين القواصي/الميدان).

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- **<u>الإعاقة السمعية</u>:** تعني وجود مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جداً، وهذا الضعف يحد من قدرتهم على التواصل السمعي اللفظي (الخطيب والحديدي، 2005، ص167) وتعني **<u>زراعة الحلزون</u>:** عملية جراحية تجرى للأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي شديد إلى شديد جداً ولا يمكنهم الاستفادة من السماعات الطبية".(الخويطر والسيديري، 2008)، ويعرف الباحث **زارعي الحلزون <u>إجرائياً</u>** بأنهم مجموعة من التلامذة الذين تم إجراء زراعة لهم قبل عمر (4) سنوات والذين خضعوا للتأهيل السمعي واللغوي بعد إجراء الزرع، والمدمجين في المدارس الدامجة.

- **الفهم القرائي**: هو القدرة على ربط النص بخبرات القارئ لاستنتاج الفكرة العامة، والتمييز بين الأفكار الفرعية والأفكار الرئيسية، وإدراك ما بين السطور من أفكار ضمنية، وتفسير المفردات المجازية، واستنتاج أغراض الكاتب ودوافعه (الزيني، 2010، ص484)، ويقصد **بمستويات الفهم القرائي**: أي المستويات التي يقيسها اختبار مستويات الفهم القرائي عند المستويين الحرفي والاستنتاجي والذي تم إعداده لأغراض الدراسة الحالية ويقصد بالمستوى الحرفي: أن يتعرف المتعلم على المعنى الظاهر للكلمات، وأن يعرف تنظيم النص وبناءه، لأن إجابات أسئلته هذا المستوى تؤخذ عادة من النص، كما يقصد بالمستوى الاستنتاجي: يقصد به قدرة الطالب على التقاط المعاني الضمنية العميقة، التي أرادها الكاتب ولم يصرح بها في النص، (محمد، 2009، ص33)، ويعرف الباحث مستويات الفهم القرائي **إجرائياً** بأنها: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس مستويات الفهم القرائي، والتي تعكس قدرته على التعامل مع محتوى النص المقروء من حيث ترميز واختزان المعلومات الواردة فيها، وتحليلها، ومقارنتها ومعالجة هذه المعلومات في: المستويين الحرفي والاستنتاجي.

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي نظراً لملاءمته لهذا النوع من الأبحاث، ويعرَف المنهج الوصفي بأنه "المنهج الذي يقوم على دراسة المشكلة كما هي موجودة في الواقع ويسهم في وصفها وصفاً دقيقاً ثم القيام بتحليلها وصولاً إلى النتائج" (الجراح، 2008، ص75).

متغيرات البحث: تنقسم متغيرات البحث إلى نوعين:

متغيرين مستقلين وهما: (متغير عمر إجراء الزرع – زراعة الحلزون)

المتغيرات التابعة: درجات مقياس مستويات الفهم القرائي والتي تتضمن مستويين هما: (الفهم الحرفي، الفهم الاستنتاج) لدى عينة من التلامذة العاديين وزارعي الحلزون، وقد اكتفى الباحث في المستويين الحرفي والاستنتاجي بسبب الخلط بين المستويات

العليا، والاتفاق بين أغلب التصنيفات على المستويين الحرفي والاستنتاجي، واعتبارها كافية لتطوير المهارات العليا لاحقاً.

الإطار النظري:

مفهوم الإعاقة السمعية: يشمل مصطلح الإعاقة السمعية كلا من الصمم والضعف السمعي والصمم يعني أن حاسة السمع غير وظيفية لأغراض الحياة اليومية الأمر الذي يحول دون القدرة على استخدام حاسة السمع لفهم الكلام واكتساب اللغة أما الضعف السمعي فيعني أن حاسة السمع لم تفقد وظائفها بالكامل فعلى الرغم من أنها ضعيفة إلا أنها وظيفية بمعنى أنها قناة يعتمد عليها لتطور اللغة(الخطيب، الحديدي، 2005، 171)، **وأما زراعة الحلزون** فهي عملية جراحية تجرى لغرس جهاز إلكتروني داخلي يسمى القوقعة، وجهاز آخر خارجي يسمى المبرمج أو معالج الكالم وذلك بهدف المساعدة على السمع، وهذه العملية لا تعيد السمع للمصابين بضعف السمع أو الصمم، وإنما تقوم بوظيفة الأذن الداخلية عن طريق تحفيز العصب السمعي بإرسال إشارات كهربائية مباشرة للدماغ بعد تجاوز الجزء التالف واملختص بالسمع في القوقعة الطبيعية وأما **زارعي الحلزون** (recipients Cochlear): فهم الصم أو ضعاف السمع الذين يكون فقدانهم للسمع شديداً أو شديداً جداً أي يزيد عن 90 ديسبل، ولا يعانون من مشكال صحية تعيق الجراحة، فيستعينون بجراحة تركيب القوقعة الإلكترونية لعدم تمكنهم من تحقيق الاستفادة القصوى من المعينات السمعية في سمع وفهم الكلام االمنطوق (الآشا) (Association Hearing-Language-Speech American The, 2010).

طبيعة الفهم القرائي ومستوياته: يعد الفهم القرائي نشاطا إدراكياً يربط بن المعلومات المرئية المكتوبة والمعلومات المخزونة في العقل، وإحداث مواءمة مماثلة بن هذه المعلومات، ويشمل هذا النشاط معرفة الغرض من القراءة، ورأي القارئ في النص المقروء، والانتهاء من كل ذلك بمعرفة الفكرة العامة للموضوع المقروء، كما أنه هو الغاية من كل قراءة والضالة المنشودة لكل قارئ والهدف الذي يسعى كل معلم

لتنميته مستوياته المختلفة لدى تلاميذه في مختلف المراحل التعليمية، ويشمل عدة مستويات: **المستوى الحرفي:** في هذا المستوى على المتعلم أن يتعرف على المعنى الظاهر للكلمات، وأن يعرف تنظيم النص وبناءه؛ لأن إجابات أسئلته هذا المستوى تؤخذ عادة من النص (محمد، 2009، ص33).ويعني هذا بأن المهارة غايتها تخزين المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة. **المستوى الاستنتاجي:** يقصد به قدرة الطالب على التقاط المعاني الضمنية العميقة، التي أرادها الكاتب ولم يصرح بها في النص، وقدرته كذلك على الربط بين المعاني، واستنتاج العلاقات بن الأفكار، أي استنتاج معاني الكلمات من خلال السياق واكتشاف التنظيم الذي اتبعه صاحب النص، (مفلح، 2005، ص279)، إن تفسير أي نص معناه الولوج إلى عمق دراسته، يقتضي ذلك بالشرح الذي من خلاله تموقع النص في سياقه مع تحديد خصائصه الأسلوبية ومحتواه وغايته، (نور الدين، 2013، ص201) وقد تهدف مهارة التحليل أو التفسر إلى توضيح المعلومات الموجودة في تعريف معين والتمييز بن المركبات والصفات، وتشمل أجزاء شيء ما، وتشمل تعريف العلاقات والأنماط (عبد العزيز،2006، ص294-295). **المستوى التطبيقي:** بناء على فهم النص في المستويين السابقين (الحرفي والاستنتاجي) يمكن للقارئ أن يمتلك قدرة تجعله يتعدى حدود النص من أجل إصدار حكم عليه أو الاستفادة منه في حل مشكلة تواجهه في حياته العلمية أو العملية. (عبد العزيز،2006، ص295).

تأثير الإعاقة السمعية وزراعة الحلزون على الفهم القرائي: اكتساب اللغة عملية تحدث دون جهد لدى معظم الأطفال الذين يسمعون ويعتمد معظمهم على هذه المفردات التي يعرفونها من أجل تعلم القراءة والكتابة ويعتمد عليها في بناء المناهج وكذلك تدريسها وإن عملية التعلم لا تحدث دون وسيط لغوي وهذه اللغة هي التي تدعم عملية التفاعل ونقل المعلومات والخبرات وتبادلها مع الغير، ومعظم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية لا يمكنهم الوصول إلى التمكن من استخدام اللغة كأقرانهم السامعين بما في ذلك

تطوير الحصيلة اللغوية من حيث الكم والنوع وبالتالي يعانون نقصاً من المفردات ويزداد هذا النقص مع ازدياد درجة الفقدان السمعي، وهذا النقص المفرط في المفردات يعتبر الأرضية التي تبنى عليها المواد الدارسية وتلعب دوراً رئيسياً في معرفة القراءة، وإن تطور معرفة الفرد في المفردات يعطل اكتساب كلمات جديدة أخرى (Luckner, 2003، p88) ونتيجة لذلك يكون لدى أغلب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية انخفاضاً في اكتساب المفاهيم والمفردات وهذا ينبؤ بوجود مشكلات في فهم القراءة في الصفوف الابتدائية، وقد أثبتت معظم الدراسات أن انخفاض كم المفردات في الصف الأول يؤثر سلباً على عملية الفهم القرائي في الصفوف اللاحقة لأن تنمية الفهم القرائي تعتمد على الحصيلة اللغوية وفي المقابل من ذلك فإن هناك ارتباط دالاً وإيجابياً بين قدراتهم اللغوية وإنجازهم القرائي (Moores, 1996, p203)، ولقد أشار (Jamieson, 1994) بأن تحصيل الطلبة المعاقين سمعياً يكون متدنياً يكون متدنياً في مجال القراءة، والتحصيل في القراءة يكون أفضل مستوى له خلال السنوات الثلاث الأولى من المدرسة، وبعد الصف الثالث يكون تحصيل الأطفال المعاقين سمعياً في الحساب والإملاء أفضل من القراءة وفي المراهقة المتأخرة القدرة على القراءة للطلبة الصم تقارب مستوى الصف الرابع إلى الخامس الابتدائي للأطفال السامعين ولا بد (الزريقات، 2003، ص179).

وأما ما يخص زارعي الحلزون فقد أكدت نتائج إحدى الدراسات أن الصم الذين أجريت لهم زراعة الحلزون وخضعوا للتأهيل السمعي اللغوي قبل عمر (3) سنوات قد نشأت علاقة بين مهارات الوعي الفنولوجي وقراءة الكلمات وتطوير المفردات، وأن الأطفال الذين تمت زراعة الحلزون بعد (4) سنوات كان لديهم تأخر متوسط في الأداء القرائي(Luckner et al, 2012, p61) ، ولقد ناقش كل من ماكينلي ووارن (2000) الفهم القرائي لدى زارعي الحلزون، وقالا أنه أداء هؤلاء الأطفال يختلف اختلافاً كبيراً ومن الصعب تحديد مدى جودة هؤلاء الأطفال في القراءة والفهم القرائي وأثر بعض العوامل على مدى نجاحهم وهي العمر، وبدء الصمم، وعمر الزرع، نوع معالج الكلام،

عدد الأقطاب الكهربائية المزروعة، مدة الصمم، وضع الاتصال ومدة استخدام الزرع. عامل كبير آخر هو عمر الصمم قبل الكلام أو بعد الكلام (McKinley & Warren, 2000, p44)، كما أشارا إلى أنه لدى مقارنة إدراك الكلام بين الأطفال الذين زرعوا الحلزون والأطفال الذين حصلوا على سماعة أذن، كانت النتائج هي أعلى بكثير في الكلام واللغة لدى زارعي الحلزون أكثر من الذين لديهم معينات سمعية في تطوير الكلام / المفردات في حين كان معدل التطور اللغوي لدى المعينات السمعية الأخرى هي بمعدل أبطأ من أولئك الذين لديهم حلزون.

الدراسات السابقة: حاول الباحث استقصاء ما أمكن من الدراسات السابقة التي أمكن الحصول عليها والإفادة منها، وقد تم عرض تلك الدراسات من الأقدم إلى الأحدث:

- **دراسة: (Hayes et al, 2003) بعنوان: (Receptive Vocabulary Development in Deaf Children with Cochlear Implant).**
  (تطوير المفردات الاستقبالية لدى الأطفال الصم باستخدام غرسة القوقعة)

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور العمر في اكتساب المفردات لدى الأطفال زارعي القوقعة الصناعية وتم اختبار الأطفال في بيئات سمعية شفهية ومقارنة أدائهم بأقرانهم السامعين، وتألفت عينة الدراسة من (65) طفلاً من زارعي الحلزون وكانت أعمارهم دون (9) سنوات كانت أداة البحث عبارة عن تقييم متكرر باستخدام اختبار المفردات المصورة (Peabody) لفحص الصور، وحضرت عينة الدراسة برنامجاً مكثفاً للتأهيل السمعي الشفهي ثم تم تعليمهم عن طريق النمذجة متعددة المستويات، وقد أشارت النتائج إلى إظهار الأطفال نمواً سريعاً في المفردات في بداية تعريضهم للبرنامج، وأن الأطفال الأصغر سناً كانت نتائجهم ذات معدل أسرع وتناقصت معدلات النمو اللغوي مع مرور الوقت.

- **دراسة ستيث ودراسكو (Stith and Drasgow, 2005): بعنوان: (Including Implants in General Education Elementary Children with Cochlear Classrooms) (تضمين الأطفال الذين يستخدمون غرسات القوقعة الصناعية في التعليم العام الفصول الابتدائية).**

هدفت الدراسة إلى معرفة الاحتياجات التعليمية للطفل زارع الحلزون ضمن الفصول الدراسية العادية من وجهة نظر المعلم، وتكونت الدراسة من استبيان ومقابلات لعدد من المعلمين الذين لديهم طلاب زارعي الحلزون، نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- معرفة كيفية عمر الزرع للطفل لأن الأشهر الستة الأولى غالبًا ما تكون تعديلًا كبيرًا.
- يحتاجون أيضًا إلى معرفة أنه بينما يمكّن الطفل من السمع ، فإنه لا يوفر نموذجًا الاستماع لهم بالنسبة لمعظمهم لا يزالون غير قادرين على التحدث على الهاتف ، ويقدرون الموسيقى بالكامل، أو فهم الكلام من شريط صوتي أو كمبيوتر يجب أن يتعلم هؤلاء الأطفال تفسير معنى الأصوات.
- يحتاجون إلى الكثير من التكرار دون تشتيت بصري، ضوضاء الخلفية ، أو أي أصوات أخرى من البيئة.
- بالإضافة إلى عدة توصيات أخرى كالتحقق للتأكد من أن الغرسة تعمل طوال اليوم ، وتعلم كيفية العناية بها زرع ، وتقليل ضوضاء الخلفية في الفصل ، واستخدام راديو معدل التردد الإرسال نظام (FM) حيث ترتدي ميكروفونًا، وتنبيه الطفل عند الانتقال إلى الموضوعات الأخرى، والقيام بإجراء اتصال متكرر بالعين ، والتحدث بشكل أبطأ ، واستخدم الخطوط العريض، بالإضافة إلى توظيف فكرة أخرى " صديق الظل" . هذا هو المكان الذي يمكن فيه إقران الطفل السمعي بطفل لديه غرسة القوقعة الصناعية لمساعدتهم على الفهم يمكن للطفل السمع تكرار التوجيهات والتحقق منها الفهم، والسماح للمهارات الاجتماعية بالتطور أكثر، وتأكد من أن الطفل يعرف متى الواجبات المستحقة، وأكثر من ذلك .

- **دراسة سكور وآخرون (Schorr, Roth& Fox, 2008): بعنوان (A Comparison of the Speech and Language Skills of Children With Cochlear Implants and Children With Normal Hearing.) (دراسة مقارنة مهارات اللغة والكلام لدى الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية والأطفال العاديين).**

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين زارعي الحلزون وعاديي السمع في تطور مهارات اللغة، وتكونت عينة الدراسة من (39) طفلاً أصم وعادي تتراوح أعمارهم بين (٥ – ١٤) سنة، واستخدم الباحثون مقياس لغوي لقياس تطور مهارات اللغة والكلام لدى عينة الدراسة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين زارعي القوقعة والأطفال العاديين على مقياس تطور المهارات اللغوية ولصالح الأطفال العاديين وأشارت كذلك نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثير ذو دلالة في تطور مهارات اللغة والكلام لدى الأطفال زارعي القوقعة يعود إلى العمر الذي زرعت فيه القوقعة وأداء الذاكرة السمعية قصيرة المدى.

- **دراسة كل من مياماتو وآخرون:(Miyamoto, Et al, 2008) بعنوان (Language Skills of profoundly deaf children Who Received Cochlear Implants Under of AGE) (المهارات اللغوية للأطفال الصم الذين تلقوا غرسات القوقعة الصناعية مبكراً)**

هدفت الدراسة إلى مقارنة مهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية للأطفال الزارعي القوقعة قبل عمر السنة بالأطفال الزارعي القوقعة بعد عمر سنة وثلاثة سنوات، وتكونت عينة الدراسة من (91) طفلاً من زارعي القوقعة، واستخدم الباحثون مقياس (RDLS) للغة التطورية ومقياس اللغة لما قبل المدرسة (PLS) لتقييم مهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية لدى عينة الدراسة، وقد دلت نتائج الدراسة على أن أداء الأطفال الزارعين للقوقعة تحت عمر سنة كان أفضل مقياس اللغة التعبيرية والاستقبالية مقارنة بالأطفال الذين قاموا بالزراعة بعد عمر سنتين.

- **دراسة إرتمر وإنجر (Ertmer & Inniger, 2009) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان (Characteristics of the Transition to Spoken Words in Two Young Cochlear Implant Recipients) (معايير تحول وتطور الكلام لدى الأطفال مستخدمي القوقعة)**

هدفت لمعرفة الإجابة عن سؤالين رئيسيين هما: كيف تتغير نتاجات الطفل اللغوية بعد استخدام القوقعة الإلكترونية ؟ وما وجه التشابه بين تطور مراحل الكلام بين الأطفال الذين تلقوا زرع القوقعة الإلكترونية وبين الأطفال العاديين؟، وقد استخدام الباحث أسلوب التسجيل الشهري للتفاعل بين الأم والطفل خلال السنة الأولى من الزراعة، واشتملت الدراسة على طفل وطفلة تم تشغيل القوقعة لهما في سن أحد عشر وواحداً وعشرين شهراً على التوالي، وأظهرت النتائج أن نسبة مجموعة "ليست كلمات" ومجموعة "ماقبل كلمات" تناقصت مع ازدياد نسب "الكلمات المفردة" و"الكلمات المركبة" كما حقق الطفلان معظم مراحل نطق الكلمات ضمن فترة الاستماع أقل من حيث عدد الشهور من الأطفال العاديين، وحقق الطفل الأصغر مراحل لغوية أكثر قرباً من العمر الزمني مقارنةً بالطفل الأكبر الذي أجرى الزراعة في وقت متأخر من حياته .

- **دراسة الزريقات (2011) عنوان الدراسة:** تقييم مهارات القراءة لدى الطلبة المعاقين سمعيا في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الصلة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الفهم القرائي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً، وتألفت عينة الدراسة: على 123 طالبا من (67) طالبة و(55) طالب و معاقاً سمعياً، كانت وقد شملت أدوات الدراسة "اختبار على دراسة مسحية للدراسات السابقة المرتبطة بتقييم مهارات القراءة وقراءة الدرس الأول والدرس الأخير من كتاب كل صف من صفوف عينة الدراسة وأظهرت نتائج الدراسة–:أداء أفراد الدراسة على جميع أبعاد اختبار القراءة يصنف على أنه ضعيف باستثناء بعد التمييز البصري إذ كان جيد . ,ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في أبعاد اختبار مهارات القراءة باستثناء بعدي

المفردات والفهم لصالح الإناث، وأن هناك فروق لأداء الطلبة المعاقين سمعيا تظهر واضحة على مهارات القراءة (المفردات، الطلاقة، التمييز البصري، الفهم، الإدراك والوعي الصوتي) تبعا لمتغير الصف الدراسي وهناك فروق لأداء الطلبة المعاقين سمعيا تظهر واضحة على مهارات القراءة تبعا لمتغير درجة فقدان السمع لصالح درجة فقدان السمع 55–69 ديسبل– توجد فروق بين الطلبة الذين يستخدمون لغة الإشارة والذين يستخدمون التواصل الكلي على كافة أبعاد اختبار مهارات القراءة.

- **دراسة: يعلاوي وقوادري(2011)** بعنوان علاقة الانتباه الانتقائي باكتساب مهارة القراءة لدى الطفل الأصم زارع القوقعة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الانتباه الانتقائي باكتساب مهارة القراءة، لدى خمسة أطفال صم زارعي القوقعة، تراوحت أعمارهم ما بين 10 و12 سنة .من أجل تحقيق هذا الهدف، اتبعت منهج عيادي قائم على دراسة الحالات ومبدأ تحليل العلاقة لكل حالة على حدي العلاقة بين الانتباه الانتقائي ومهارة القراءة .وبعد تطبيق اختبار تقييم الانتباه الانتقائي (Stroop) والانتباه الانتقائي البصري (Nepsy) واختبار القراءة على مجموعة الدراسة، أظهرت النتائج التالية :هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الانتباه الانتقائي واكتساب مهارة القراءة لدى الطفل الأصم زارع القوقعة، حيث كانت نتائج مجموعة الدراسة متدنية في اختبارات الثلاث ما يشير إلى تأثير اضطراب الانتباه الانتقائي على اكتساب مهارة القراءة لدى الطفل الأصم زارع القوقعة.

- **دراسة (ثابت) (2016) عنوان الدراسة: القدرات القرائية لدى عينة من ضعاف السمع من طلاب الصف السادس ابتدائي والصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض(دراسة ميدانية).**

هدفت الدراسة إلى مقارنة القدرات القرائية لدى الطلاب ضعاف السمع، القدرات نفسها لدى الطلاب العاديين ممن هم في نفس المستوى الدراسي عينة البحث: اشتملت عينة البحث على (121) طالبا من الصف السادس إبتدائي وطلاب الصف الثالث

المتوسط من المدارس العادية. من الذكور فقط، (62) طالبا من ضعاف السمع و(59) طالبا من العاديين .أدوات الدراسة: استخدم استمارة بيانات تشتمل على أسئلة حول العمر وطبيعة الإعاقة السمعية ومستوى تعليم الوالدين ومستوى دخل الأسرة وعدد أفرادها. نتائج الدراسة: أكدت نتائج الدراسة أنه مقارنة القدرات القرائية لدى الطلاب ضعاف السمع، القدرات نفسها لدى الطلاب العاديين ممن هم في نفس المستوى الدراسي، فإن العاديين يتفوقون بشكل كبير على ضعاف السمع، وهذا ما أكدته مقارنة طلاب الصف السادس إبتدائي وطلاب الصف الثالث المتوسط من طلاب معاهد الأمل بمن هم في نفس المستوى الدراسي في المدارس العادية.

- **دراسة صالحي (2016)** بعنوان التعرف على الكلمات المكتوبة لدى الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكلمات المكتوبة عند الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي ، وأيضا مدى ازدياد قدرة الأطفال، على التعرف على الكلمات المكتوبة كلما ارتقى الأطفال زارعي القوقعة إلى الصف الموالي، إذ تم اختيار العينة بطريقة قصديه لأثنى عشرة طفلا زارعا للقوقعة، بولاية الوادي من مختلف ابتدائيات الولاية ، وهم يتابعون أيضا تأهيلهم النفسي والارطوفوني بجمعية التاج للصحة بقمار ولاية الوادي، و لقد اتبع الباحث منهج دراسة الحالة الذي يعد أحد وسائل المنهج الوصفي لأنه الأنسب كما اعتمد الباحث أيضا على أداة الدراسة ، والتي تتمثل في اختبار (TEPPP) المكيف على البيئة الجزائرية وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: لا يختلف متوسط درجات الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي في اختبار التعرف على الكلمات المكتوبة عند سماعهم لها باختلاف طريقة الإلقاء بالقراءة على الشفاه أو بدون القراءة على الشفاه– تزداد قدرة الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي على التعرف على الكلمات المكتوبة كلما ارتقوا إلى الصف الموالي.

- **دراسة اسماعيل (2018) عنوان الدراسة، تأثير سن زراعة القوقعة على** اكتساب **المفردات النشطة و الخاملة عند الاطفال المصابين بالصمم.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في اكتساب المفردات عند الاطفال حاملي زراعة القوقعة ، تكونت عينة الدراسة من 30 طفلا أصم حامل لزراعة القوقعة انقسموا إلى 15حالة ذكور و 15 حالة إناث هؤلاء الأفراد كانوا يعانون من صمم خلقي ومكتسب بعد الولادة، تم اختيارهم بطريقة قصديه وذلك ،أدوات الدراسة، فقد استعمل اختبار المفردات النشطة والخاملة tvap لتقييم المفردات الإستقبالية والإنتاجية عند الطفل توصلت النتائج إلى وجود دلائل تشير بوجود فروق دالة بين من تم إجراء زراعة القوقعة لهم قبل سن ثلاث سنوات و بعد ثلاث سنوات في متغير المفردات الخاملة و النشطة.

- دراسة **رحالي (2020)** بعنوان تقييم الفهم الشفهي للطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي المبكر.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الفهم الشفهي عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي ومقارنته مع الطفل ذو مستوى فهم عادي. اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على عينة تحتوي على حالتين عاديتين متمدرستين تبلغان من العمر 4سنوات، وحالتين لديهما صمم مستفيدتين من الزرع القوقعي تتراوح أعمارهم ما بين 4 إلى 5 سنوات، حيث تم انتقاء هذه العينة في كل من مدرسة قرآنية وعيادة خاصة متواجدتين في والية الطارف، كما قام الباحثان بتطبيق اختبار (Thiberge) لتقييم مستوى الفهم عند الأطفال العاديين والأطفال الصم المستفيدين من الزرع القوقعي، وذلك بإتباع المنهج إكلينيكي. تم التوصل من خلال دراسة النتائج وتحليلها إلى أن الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي لديه مستوى فهم يقارب مستوى فهم الطفل العادي وذلك في حالة التجهيز المبكر بالزرع القوقعي. في الختام تم طرح بعض التوصيات للأولياء والمختصين والتي من أهمها ضرورة تجهيز الأطفال الصم بالزرع القوقعي في سن مبكر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة التي ترتبط بمتغيرات البحث الحالي ما يلي:

1. يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات (ثابت،2016)، و(الزريقات، 2011)، ومن حيث تقييم القدرات القرائية لدى التلامذة زارعي الحلزون، ولكن اختلفت معظم تلك الدراسات عن الدراسة الحالية في تحديد المستويات في الفهم (المستوى الاستنتاجي، الحرفي)، كما اتفقت مع دراسات أخرى في التعرف على أثر الزرع المبكر على تطور المهارات اللغوية (Hayes et a, 2003) و(Schorr, Roth& Fox, 2008).
2. ومن حيث عينة البحث فقد اقتصر البحث الحالي على التلامذة العاديين وأقرانهم زارعي الحلزون في الصف الرابع في مرحلة التعليم الأساسي من ذات الصف الدراسي، في حين لم تتناول أغلب الدراسات مراحل تعليمية أكثر كالمراحل الإعدادية والجامعية أو فئات عمرية أقل كما في دراسات (اسماعيل، 2018)، ودراسة (صالحي، 2016)، أو فئات أخرى كالصم أو أعمار مختلفة.
3. وعلى مستوى الأدوات المستخدمة فقد تعددت الأدوات في الدراسات السابقة كاستخدام مقاييس من قبل الباحثين أنفسهم (الزريقات، 2011) و(ثابت، 2016)، أو اللجوء إلى مقاييس واختبارات جاهزة (Hayes et a,2003) التي استخدمت اختبار (Peabody) للمفردات المصورة، وقد عمل الباحث على تصميم مقياس لمستويات الفهم القرائي وقد أجرى له صدقاً وثباتاً وتبينت صلاحيته وسهولة استخدامه.
4. أما ما يخص متغيرات البحث فقد حاول الباحث التعرف على أثر متغير عمر إجراء الزراعة، والتي لم تتطرق لها بعض الدراسات السابقة (ثابت، 2016) في قياس أثرها في الفهم القرائي لديهم، في حين أنها تتشابه في عمر إجراء الزرع مع دراسة (الزريقات، 2011).

المجتمع الأصلي للبحث وعينته: لقد اقتصر البحث الحالي على التلامذة العاديين وأقرانهم زارعي الحلزون والذين تراوحت أعمارهم ما بين 9 و 11،6 سنة، وهم من تلامذة الصف الرابع في مرحلة التعليم الأساسي، في نفس المرحلة العمرية، وتألفت عينة الدراسة المختارة من مجموعتين الأولى من العاديي وبلغ عددها (5) تلامذة، والمجموعة الثانية من زارعي الحلزون وعددها (5) تلامذة، قام الباحث باختيار التلامذة زارعي الحلزون بطريقة قصدية، أما بالنسبة لخصائص العينة فهم وفق الجدول (1):

الجدول (1): خصائص العينة المختارة

المتغير	الطفل الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر
السمع	زارع	زارع	زارع	زارع	زرع	سامع	سامع	سامع	سامع	سامع
عمر الزرع	3 سنوات	2 سنة	1،8 سنة	4،3 سنة	1،9 سنوات					

وأما العينة الاستطلاعية التي أجريت عليها حساب صدق وثبات الاستبانة فقد تألفت من (6) تلامذة، مع مراعاة عدم شمولهم في العينة الأساسية، وللتأكد من الزمن المخصص للاختبار فقد تم حساب متوسط الزمن بعد انتهاء التلامذة من الإجابات.

أدوات الدراسة:

- **مقياس مستويات الفهم القرائي:** تم بناؤه من قبل الباحث واعتمد على عدة مقايس للفهم القرائي مثل (الزريقات، 2011) و(ثابت، 2016) ويتكون المقياس من نص وهو نص "الديك الطائر" الذي تم اختياره بشكل عشوائي من منهج الفئة (ب) المحدد لنفس المرحلة التعليمية وهو منهج موازي للمنهج الرئيسي، ويطلب من التلامذة قراءة النص قراءة صامتة والإجابة عن الأسئلة وتتضمن الأسئلة مستويين يقيسانه هما الحرفي والاستنتاجي، واتجهت الأسئلة نحو المهارات الآتية (فهم الكلمات ومعانيها وأضدادها – الإجابة عن الأسئلة في النص حول الأحداث والشخصيات والمكان والزمان

– ترتيب الأحداث – والربط بين السبب والنتيجة – استنتاج الفكرة الأساسية للنص – الأفكار الأساسية والفرعية – عنوان النص – تلخيص المعلومات).

وصف المقياس: تكون المقياس من 4 أسئلة اختيار من متعدد بالإضافة إلى أسئلة مقالية، واعتمد في قياس الأسئلة المقالية على:

1– عدد الجمل: (3–2–1–0) فتكون العلامة العظمى هي 3 جمل.

2– مناسبتها للسياق (مناسب، مناسب أحياناً، غير مناسب) والعلامة العظمى هي 2 وتعكس أنها مناسبة تماماً.

3– ارتباط الأفكار في سياق النص (مرتبطة – مرتبطة أحياناً – غير مرتبطة) والعلامة العظمى هي 2 وتعكس ارتباط الجمل المستخدمة بالسياق.

ولتحديد صلاحية المقياس والزمن المناسب له تم إجراء صدق وثبات له.

صدق الأداة: قد تم إجراء طريقتين للتأكد من صدق الاختبار الأولى هي **تحكيم المقياس:** تم عرض المقياس على (2) من أساتذة كلية التربية بجامعة دمشق و(2) من معلمي المدرسة و (3) من اختصاصيين في التربية الخاصة، وذلك للحكم على: (مناسبة النص، وطريقة عرض الاختبار، وموافقة المهارة للمستوى المطلوب، والتدرج في الأسئلة من حيث مستوى الصعوبة). وبعد ذلك أجريت التعديلات المقترحة والتي تلخصت بـ: (الوقت – حذف الصورة من أجل عدم التخمين – طريقة التطبيق)، و**الصدق البنيوي:** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاختبار قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (6) التلامذة العاديين وأقرانهم زارعي الحلزون وكانت النتائج الآتية :

الجدول (2): معامل الارتباط بين درجة كل بعد مع أبعاد المقياس ومع الدرجة الكلية.

الأبعاد	مستوى الفهم الحرفي	مستوى الفهم الاستنتاجي	الدرجة الكلية
مستوى الفهم الحرفي	–	.401**	.433**
مستوى الفهم الاستنتاجي	.401**	–	.479**

يتضح من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد مع بعضها موجبة ومع الدرجة الكلية ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0،01). مما يشير إلى تمتع المقياس بالصدق اللازم ويقيس ما صمم لقياسه.

ثبات المقياس: للتأكد من ثبات المقياس تمَّ حساب معامل كرونباخ ألفا، والذي بلغت قيمته للمقياس ككل تساوي (0.611) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة، وبالتالي يمكن الاعتماد على النتائج والوثوق بها. كذلك كانت جميع قيم كرونباخ ألفا لجميع المحاور مناسبة كما يوضحها الجدول (3).

الجدول (3): يبين نتائج ثبات معامل كرونباخ ألفا

المجال	الأول	الثاني	الكلي
معامل كرونباخ ألفا	**0.641**	**0.762**	**0.611**

اختبار المصفوفات المتتابعة الملون: هو اختبار للعالم Raven John يقيس ذكاء الأطفال في المرحلة العمرية ما بين (5،6 سنوات – و11،6 سنة) من العاديين والمتأخرين عقلياً وهو من الاختبارات العبر حضارية الصالحة للتطبيق في مختلف البيئات والثقافات، إذ يحتوي على بطاقات ملونة عددها 36 مصفوفة ويتكون هذا الاختبار من 3 مجموعات هي المجموعة (أ)، المجموعة (أ–ب)، المجموعة (ب)، وكل مجموعة بها 12 مصفوفة فيها أشكال مختلفة، وكل مصفوفة يوجد في أسفلها 6 مصفوفات صغيرة بحيث يختار المفحوص مصفوفة واحدة لتكون هي المكلمة للمصفوفة التي هي بالأعلى، وظف هذا الاختبار لمعرفة نسبة الذكاء للتلاميذ، ولاستبعاد ذوي التخلف البسيط، بطء التعلم والتأخر الدراسي (العايب، 2017، ص83–84) وقد تم استعمال المجموعة (أب) وفقاً لما تقتضيه أهداف الدراس، وقد أجريت الكثير من الدراسات التي لتقنين اختبار رافن على البيئة السورية كدراسة (يوسف، 2015) . وقد قام الباحث بتطبيق الاختبار ليس للتقييم الكلي للذكاء بل للتحقق من عدم وجود فروق في الذكاء بين المجموعتين(زارعي الحلزون – عاديي السمع) فكانت النتائج وفق الآتي:

نتائج اختبار الفروق بين متوسطات ذكاء كل من التلامذة العاديين وأقرانهم زارعي الحلزون

المتغير	العينة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (u)	القيمة الاحتمالية	القرار
الذكاء	سامعين	5	6،70	31،50	8،50	0.401	غير دال
	زارعين	5	4،30	23،50			

من خلال الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق بين زارعي الحلزون وعاديي السمع في الذكاء وفقاً لنتائج اختبار رافن الملون حيث جاءت قيمة (U) تساوي (8،50) ومستوى الدلالة يساوي (0،401) وهي أكبر من (0،05) وبالتالي نقبل الفرضية بعدم وجود فروق بين المجموعتين.

عرض نتائج فرضيات البحث ومناقشتها:

اختبرت فرضيات البحث عند مستوى دلالة (0.05) على النحو الآتي:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلامذة العاديين وزارعي الحلزون في البعدين الحرفي والاستنتاجي والمجموع الكلي لمقياس مستويات الفهم القرائي، وللتحقق من الفرضية الأولى جرى استخدام اختبار مان ويتني كما يبيِّن ذلك الجدول (4).

الجدول (4): يبين نتائج اختبار (t) للفروق بين متوسطات درجات التلامذة العاديين وأقرانهم زارعي الحلزون على مقياس مستويات الفهم القرائي في المستويين الحرفي والاستنتاجي والدرجة الكلية

المحور	السمع	العيّنة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (u)	القيمة الاحتمالية	القرار
المستوى الحرفي	زارعي حلزون	5	3،20	16،00	1،000	0،014	دال
	عاديين	5	7،80	39،00			
المستوى الاستنتاجي	زارعي حلزون	5	4،60	23،00	8،000	0،033	دال
	عاديين	5	6،40	36،00			
الدرجة الكلية	زارعي حلزون	5	3،90	19،50	4،500	0،019	دال
	عاديين	**5**	**7،10**	**35،50**			

يتضح من الجدول (4) وبتحليل القيم الإحصائية لاختبار **"u"** ومقارنة القيمة الاحتمالية مع مستوى الدلالة (0.05) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لقيم (U) لمحوري مقياس الفهم القرائي في المستويين (الحرفي والاستنتاجي) والدرجة الكلية له. وهذا يعني رفض الفرضية وقبول الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب التلامذة العاديين وأقرانهم زارعي الحلزون لصالح التلامذة العاديين، وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة (ثابت، 2016) وكذلك دراسة (Schorr, Roth & Fox, 2008) بانخفاض مستويات الفهم القرائي لدى التلامذة زارعي الحلزون، ويفسر الباحث ذلك الانخفاض في مستويات الفهم القرائي بانخفاض كم المفردات لديهم لأن الفهم القرائي يعتمد على الحصيلة اللغوية وفي المقابل من ذلك فإن هناك ارتباط بين الحصيلة اللغوية والفهم القرائي، والمفردات تعتبر الأرضية التي تبنى عليها المواد الدارسية والتي تلعب دوراً رئيسياً في معرفة القراءة وفهم النصوص، وإن تطور معرفة الفرد في المفردات سيزيد من قدرتهم على الفهم.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلامذة زارعي الحلزون على مقياس مستويات الفهم القرائي تبعاً لمتغير عمر الزرع. (سن مبكرة ومتأخرة).

الجدول (5): يبين نتائج اختبار (t) للفروق بين متوسطات درجات التلامذة زارعي الحلزون على مقياس الفهم القرائي تبعاً لمتغير عمر الزراعة

المحور	عمر الزراعة	العيّنة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (u)	القيمة الاحتمالية	القرار
مستوى الفهم القرائي	سن مبكرة	3	4،00	12،00	0،000	0،038	دال
	ست متأخرة	2	1،50	3،00			

يتضح من الجدول (5) وبتحليل القيم الإحصائية لاختبار "**u**" ومقارنة القيمة الاحتمالية مع مستوى الدلالة (0.05) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

الدلالة **لقيم** (U) على الدرجة الكلية لمقياس مستويات الفهم القرائي. وهذا يعني رفض الفرضية والإقرار بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب التلامذة زارعي الحلزون لصالح الزارعين في سن مبكرة أي قبل عمر (2) سنة، وهذا يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (اسماعيل، 2018) والتي أكدت أن الزراعة في سن مبكرة لها دور في اكتساب الكلمات وتطوير المهارات اللغوية، ويفسر الباحث هذه النتائج من خلال دراسة (Miyamoto et al, 2008) والتي أكدت أن أداء التلامذة زارعي الحلزون على مقاييس اللغة التعبيرية والاستقبالية تعود للعمر الذي أجريت فيه الزراعة فالتلامذة الذين أجريت لهم الزراعة قبل عمر (2) سنة كان أداؤهم أفضل على المهارات اللغوية مقارنةً بالذين أجريت لهم الزراعة بعد عمر (2) سنة، كما أكدت هذه النتيجة دراسة (Heaes et al, 2003) أن معدل الحصيلة اللغوية يرتفع لدى زارعي الحلزون في عمر مبكر، وبالتالي يؤثر ارتفاع الحصيلة اللغوية من قدرتهم على الفهم القرائي في مستوياته الحرفية والاستنتاجية، بالإضافة إلى ذلك فقد أكدت دراسة إرتمر ولينجر (Ertmer & Inniger, 2009) التي أجريت على طفلين أن الطفل الأصغر حقق مراحل لغوية أكثر قرباً من العمر الزمني مقارنةً بالطفل الأكبر الذي أجرى الزراعة في وقت متأخر، ولابد من التركيز على دور التأهيل السمعي اللغوي بعد إجراء زراعة الحلزون فالتأهيل الذي يتلقاه الطفل بعد الزراعة يؤثر في مهارات المعالجة السمعية ويسهل اكتساب اللغة (Moller, 2006, p57) ويزيد من كم المفردات لديهم وبالتالي سيحسن مهارات الفهم القرائي لديهم ومن هنا نلاحظ أهمية الزراعة في سن مبكرة.

التوصيات والمقترحات:

وبناء على النتائج تم وضع المقترحات الآتية:

- العمل على إجراء دراسات جديدة لبحث قضايا الفروق بين التلامذة زارعي الحلزون في الفهم القرائي من حيث (درجة الإعاقة، مدة التأهيل بعد الزرع، نوعية التأهيل المقدمة).
- لا بد من الأخذ بعين الاعتبار هذه النتيجة للتأكيد على إجراء الزراعة في سن مبكرة.
- الاستفادة من نتائج الدراسة في تقديم دعم إضافي للتلامذة زارعي الحلزون المدمجين في المدارس عن طريق زيادة عدد ساعات التأهيل السمعي اللغوي.
- البحث عن الأسباب التي تكمن وراء ضعف التحصيل الأكاديمي لدى التلامذة زارعي الحلزون ومحاولة علاجها للاستثمار الأمثل لقدراتهم.

المراجع:

- اسماعيل، حساني (2018). **تأثير سن زراعة القوقعة على اكتساب المفردات النشطة و الخاملة عند الاطفال** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية– جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي العدد28 ،ديسمبر 2018 .ص ص (173 –182).
- الخويطر، منيرة والسيديري، نورة (2008). **القوقعة الاصطناعية ودورها في التدخل المبكر، كلية العلوم التطبيقية، جامعة الملك سعود،** الندوة العلمية الثامنة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى. (2005). **المدخل إلى التربية الخاصة،** عمان: دار حنين للتوزيع والنشر.
- ركزة، سميرة وبونويقة، نصيرة (2016). **أهمية الزرع القوقعي المبكر لتنمية اللغة الشفوية والمكتوبة عند الطفل الأصم،** مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية – جامعة محمد بوضياف– المسيلة 09 العدد (10)جوان.
- رحالي، باسم (2020). **تقييم الفهم الشفهي للطفل ألأصم المستفيد من الزرع القوقعي المبكر**، مجلة الروائز المجلد:04 العدد:01 ص ص:(93–116)
- ركزة، سميرة و نادية، بعيبن (2015). **تقييم القدرات السمعية الإدراكية لدى الأطفال الصم المستفيدين من الزرع القوقعي،** مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 11.
- الزريقات، ابراهيم (2011). **تقييم مهارات القراءة لدى الطلبة المعاقين سمعيا في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات،** مجلة أطفال الخليج، عدد 38.
- الزيني، محمد السيد (2010). رنامج مقترح في نحو النص ومدى فاعليته في تنمية الفهم القرائي لأنماط متنوعة من النصوص لدى الطالب المعلمين. مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة العدد (74) (475–513)

- صالحي، طارق (2020). **الإدماج المدرسي للأطفال زارعي القوقعة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد (02/12 /2020) ،الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص ، ص 421 -434).
- عبد العزيز، سعيد (2006). **تعليم التفكر ومهاراته – تدريبات وتطبيقات عملية**- ط.1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- عبدات، روحي (2008). **مهارات القراءة عند الطلبة ذوي الإعاقة السمعية الملتحقين بمراكز التربية الخاصة والمدمجين في التعليم العام في دولة الإمارات.** مجلة أطفال الخليج، عدد 38.
- محمد، حبيب الله (2009). **أسس القراءة وفهم المقروء _ بن النظرية والتطبيق– ط3 ، دار** عمار، عمان.
- مفلح، غازي (2005). **فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الأول الثانوي**، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 21، العدد2.
- مجيلة، بن عابد (2016). **دور التكفل الأرطوفوني في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى الأطفال المعاقين سمعياً حاملين للزرع القوقعي** .مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية العدد 40 ديسمبر.
- يعلاوي ، خليدة وقوادري، زينب (2016). **علاقة الانتباه الانتقائي باكتساب مهارة القراءة لدى الطفل الأصم زارع القوقعة**، دراسات في الأرطفونيا وعلم النفس العصبي، جامعة البليدة 2، العدد 07، ص ص 9-22.
- يوسف، علا محفوظ (2015) **تقنين اختبار المتتابعات المعيارية على البيئة السورية**، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة دمشق.

Reference:

- Ertmer, D. & Inniger, K.(2009) **Characteristics of the Transition to Spoken Words in Two Young Cochlear Implant Recipients Journal of Speech**, Language, and Hearing Research -Vol.25-1579-1594. AmericanSpeech – Language- Hearing Association.
- Flexer, R. (1994**). Management of hearing in an educational sitting**, In: J. Alpiner and P. McCarthy (eds), Rehabilitative audiology: Children and adults. Biltimore: Williams & Wilkins.
- GarberoglioC. L.CawthonS. W., & BondM. (2014**). Assessing English literacy as a predictor of postschool outcomes in the lives of deaf individuals. Journal of Deaf Studies and Deaf Education**, 19, 50–67. doi: 10.1093/deafed/ent038
- Greenberg . M. & Kusch. C. (1989). **Cognitive, Personal, and social development of deaf children and adolescents**. In: M. Wang, et al. (Eds). Handbook of Special Education: Research and Pratice. Vol. 3. Low incidence conditions. New York: Pergamon.
-Hayes, Heather; Geers,Amm E.; Treiman, Rebecca; Moog, Jean Sachar(2016). **Receptive Vocabulary Development in Deaf Children with Cochlear Implant** ; Achievement in an Intensive Auditory-Oral Educational Setting.
- HoffmeisterR. (2000). **A piece of the puzzle: ASL and reading comprehension in deaf children. In ChamberlainC.MayberryR**. I.(Eds.), **Language acquisition by eye**(pp. 143–163). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum & Associates.
- Jamienson, J. (1994). **The impact of hearing impairment. In: J. Katz (Ed.), Handbook of clinical audiology**. Baltimore: Williams and Wilkins.
- Luckner, J., Slike, S., & Johnson, H. (2012). **Helping Students Who Are Deaf or Hard of Hearing Succeed. Teaching Exceptional Children**, 44(4), 58-67.

- McKinley, A., & Warren, S. (2000). **The Effectiveness Of Cochlear Implants For Children With 39 Prelingual Deafness**. Journal of Early Intervention, 23(4), 252-263
- Mimymoto, R. Hay-Mccutcheon, M. Kirk, K, Houston, D. Bergeson-Dana, T. (2008). **Language Skills of profoundly deaf children Who Received Cochlear Implants Under of AGE**: a Prelminary Study Act Oto-Larynglogica, /Vol (128), (4) , PP 373 – 377.
- Moreees. D. (1996). **Educating the deaf : Psychology . principles. And practices.** Boston: Houghton Mifflin Company.
- Schoor. E, Roth. F, & Fox, N. (2008). **A Comparison of the Speech and Language Skills of Children With Cochlear Implants and Children With Normal Hearing**. Communication Disorders Quarterly, Vol. (29), (4), P195 – 210.
- Stith, J., & Drasgow, E. (2005). **Including Children with Cochlear Implants in General Education Elementary Classrooms**. TEACHING Exceptional Children Plus, 2(1).